

كتاب تهذيب الاخلاق

قرأت كتاب تهذيب الأخلاق بامعانٍ وتدقيقٍ فما وصلت الى آخره إلا ولفت نظري استندراكم عليه فتذكرت اني كنت قرأت لأحد المستشرقين الاب يريه (Augustin Périer) كتاباً بالفرنسية عنوانه: يحيى بن عدي - بحث فيه عن حياة ابن عدي فذكر مؤلفاته وشرح آراءه وفلسفته وقد قدم الكتاب المذكور في سنة ١٩٢١ الى جامعة باريس (الصوربون) للحصول على شهادة العالمية

وترجم للافرنسية بعض مقالات ليحيى بن عدي في كتابه فناء الكتاب رغم ما فيه من الهفوات حاولت الكثير من الامور المفيدة .

يقول الاب (بريه) ص ٢٤ انه وجد في الفاتيكان (Vatican) مجموعة خطية فيها كتب ليحيى بن عدي في (١٦٥) صفحة وفي كل صفحة ١٢ سطراً . وقد حوت كتاب تهذيب الاخلاق من صفحة ٤٧ الى صفحة ١٥٣ . وقد صدر الكتاب بهذه العبارة: هذا كتاب تهذيب الاخلاق تأليف الحكيم الأجل الأفاضل ابي زكريا يحيى بن عدي

فهذا مما يتوي الاعتقاد بنسبة الرسالة الى يحيى بن عدي غير ان الاب بريه يذكر انه وجد على هامش النسخة المذكورة عبارة تبعث على الشك في صحة هذه النسبة (والعبارة هي : ذكر ان مصنفها ابو الحسن بن الحسن بن المهيم) : ولكنه يؤكد (صفحة ١١٩ من كتابه) انه مهما يكن من امر هذه العبارة فان نسبة كتاب تهذيب الاخلاق الى يحيى بن عدي صحيحة لا ريب فيها لان النسخ المخطوطة التي تنسب ذلك له كثيرة في الشام ومصر . وليست مجموعة الرسائل التي طبعت في القاهرة (سنة ١٩٠٩) بأقوى حجة من الكتاب الذي طبع فيها سنة ١٨٩١ فان الاول ينسب كتاب تهذيب الاخلاق للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي والثاني ينسبه ليحيى بن عدي . ويظن الاب بريه ان ناسر مجموعة الرسائل لم يجهل الطبعة الاولى لكتاب تهذيب الاخلاق فنسب الكتاب في الطبعة الثانية لمحيي الدين بن عربي عمداً . . . هذا ما رواه الاب بريه وهو المسؤول عن رأيه وقد رأيت ان اخبركم به حياً بالعلم والفائدة

جميل صليبا

باريز

لبسانيه من الصور بون

